الخدمات التربوية لطلبة صعوبات التعلم ما بين غرفة المصادر والدمج الشامل في الفصول العادية

أ.د. أحمد أحمد عواد ندا * د. أشرف محمد عبد الغني **

مقدمة:

يعد مجال صعوبات التعلم Learning Disabilities من المجالات التي تتضح فيها الفروق الفردية في بعض مظاهر النمو (العقلي / المعرفي ، اللغوي ، والنفسي / الاجتماعي ، ..) بين الأطفال بعضهم البعض داخل الفصل الدراسي، وربما داخل الفرد الواحد أكثر ما تكون، وعلى أكبر قدر من الإثارة بالنسبة للأخصائيين والمعلمين، ففي هذا المجال !! غالباً ما نجد أطفالا يبدون وكأنهم عاديون تماما في معظم المظاهر، إلا أنهم يعانون من قصور واضح في مجال أو آخر من مجالات التعلم (التعبير الشفهي، الفهم الاستماعي، التعبير الكتابي، مهارة القراءة الأساسية، الفهم القرائي، العمليات الرياضية، الاستدلال الرياضي).

وقد نجد أيضاً أطفالا لا يستفيدون من أنشطة وخبرات التعلم المتاحة لهم في الفصل الدراسي و يبدون وكأنهم ينتمون إلى فئة الإعاقة العقلية Mental Retardation على الرغم من أنهم يملكون قدرات عقلية في حدود المتوسط فما فوق، وقدرات عادية في العديد من المجالات، مثل هؤلاء الأطفال قد يظهرون تخلفا في تعلم الكلام، أو في

* أستاذ التربية الخاصة جامعة عمان العربية للدراسات العليا/الأردن ، جامعة قناة السويس/مصر .
** أستاذ الصحة النفسية المساعد، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية.

إدراك العلاقات بين الأشياء بعضها البعض، أو فهم واستيعاب ما يسمعون، ويطلق عليهم ذوى صعوبات التعلم الخاصة Specific Learning Disabilities .

وتصف أدبيات التربية الخاصة صعوبات التعلم كجانب من جوانب التعلم بأنها إعاقة خفية ومحيرة, والتلاميذ الذين يعانون من تلك الصعوبات يمتلكون قدرات تخفي جوانب الضعف في أدائهم, فهم قد يسردون قصصاً رائعة على الرغم من أنهم لا يستطيعون الكتابة, وهم قد ينجحون في تأدية مهارات معقدة جداً رغم إخفاقهم في إتباع التعليمات البسيطة, وهم يبدون عاديون تماما وأذكياء, وليس في مظهرهم شيء يوحي بأنهم يختلفون عن أقرانهم من التلاميذ العاديين (عواد، ٢٠٠٩).

ويشير مفهوم صعوبات التعلم الى مجموعة متنوعة من المشكلات التعلم تؤدي إلى اضطراب في عملية التعلم لدى الفرد وفي استخدام مهارات القراءة, الكتابة, الفهم, النطق, الاستدلال, وإجراء الرياضيات. فعلى سبيل المثال قد نجد أن طفلا ما يعاني من صعوبة في القراءة والكتابة, وآخر قد يكون لديه صعوبة في فهم الرياضيات, بينما طفل ثالث قد يعاني من صعوبة في كل الجوانب السابقة, أو في قهم ماذا يقول الآخرون.

إن صعوبات التعلم مصطلح عام يصف مجموعة من التلاميذ في الفصل الدراسي العادي، يظهرون انخفاضا في التحصيل الدراسي عن نظرائهم العاديين، ومع أنهم يتمتعون بذكاء عادي أو فوق المتوسط إلا أنهم يظهرون صعوبة في بعض العمليات المتصلة بالتعلم: كالإدراك، أو الانتباه، أو الذاكرة، أو الفهم، أو التفكير، أو القراءة، أو الكتابة، أو

النطق، أو التهجي، أو إجراء العمليات الحسابية، أو في المهارات المتصلة بكل من العمليات السابقة.

ويستبعد من حالات صعوبات التعلم ذوو الإعاقة العقلية، والمصابون بأمراض وعيوب السمع والبصر، وذوو الإعاقات المتعددة، والمضطربون انفعاليا. ذلك حيث أن إعاقاتهم قد تكون سببا مباشرا للصعوبات التي يعانون منها، كما تستبعد حالات الأطفال الذين يعانون من انخفاض في التحصيل الدراسي يرجع مباشرة للظروف أو المؤثرات البيئية، أو الثقافية، أو الاقتصادية (عواد، ١٩٩٨).

والعديد من طلبة صعوبات التعلم في صفوف المدرسة الابتدائية يتم تحويلهم من قبل معلم الصف إلى التقييم التشخيصي والذي يتم من خلال فريق التقييم متعدد التخصصات (معلم الصف، معلم التربية الخاصة، الطبيب، الأخصائي النفسي، الأخصائي الاجتماعي، ولى الأمر) لتحديد جوانب الضعف والقوة لديهم في المهارات الأكاديمية والعمليات النفسية الأساسية (إدراك، انتباه، ذاكرة، تفكير، لغة), وذلك لفشلهم في الأداء على المهام الأكاديمية المختلفة داخل غرفة الدراسة وفي أداء الواجبات المنزلية.

وبناء على نتائج التقييم التشخيصي لصعوبات التعلم، وتحديد نوع ومظاهر الصعوبة لدى الطالب ودرجتها، تتحدد طبيعة البرنامج التربوي الملائم والذي يجب أن يقدم للطالب، وما هو البديل التربوي المناسب لتقديم خدمات وبرامج التربية الخاصة في ضوء إمكانات وقدرات الطالب الكامنة وحاجاته.

شيوع صعوبات التعلم:

يشير تقرير منظمة الصحة العالمية (Child Trends of the National Health Interview Surveys, 2006) أن نسبة الأطفال الذين حددوا بأن لديهم صعوبات تعلم في الفترة ما بين (1997 :2004) تراوحت ما بين (٧ : ٨%) , بينما كانت النسبة (٨%) في عام (2004) , وذلك بالنسبة للأطفال في المرحلة العمرية من (٣ : ١٧) عاماً. وكانت النسبة (١٠%) بالنسبة للذكور, (٦%) بالنسبة للإناث.

كما أشار التقرير أن نسبة من يعانون صعوبات التعلم في ضوء العمر كانت كالآتي:

- (٣%) للأطفال في المرحلة العمرية, من (٣: ٤) سنوات, وهي ما يطلق عليها صعوبات التعلم النمائية.
- (٨%) للأطفال في المرحلة العمرية, من (٥: ١١) عاماً.
- (١١%) للأطفال في المرحلة العمرية, من (١٢: ١٧) عاماً.

وأيضا أشار التقرير أن نسبة الأطفال الذين حددوا بأن لديهم صعوبات تعلم وفقاً للمستوى التعليم للأباء, كانت كالتالي:

- (٦%) أطفال لأباء حاصلون على مؤهل عالي أو دراسات عليا.
- (٨: ٩%) أطفال لأباء أقل في المستوى التعليمي عن الفئة السابقة.

كما أشار التقرير الى أن الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم ويعيشون في أسر تعطيهم دعم مادي أكثر (مستوي اقتصادي مرتفع), كانت نسبتهم (١٦%), مقارنة بما هو نسبته (٨%) لأطفال يعيشون في أسر تعطيهم دعم مادي أقل (مستوي اقتصادي منخفض).

ويذكر بنيديكتيس، جاف، وسيجال Benedictis, Jaffe, & Segal (٢٠٠٦) أنه تقريباً يعاني واحداً من بين كل سبعة أشخاصٍ في الولايات المتحدة الأمريكية من صعوبة تعلم، والتي قد يكون سببها خللاً في تركيب الدماغ أو وظيفته ومن الممكن أن تكون موروثة، كما أن السموم في الرحم أو في البيئة المبكرة للشخص (Toxins in utero or in a person's early environment) يُمكن أَن تُسبب صعوبات التعلم أيضاً.

كما تشير نتائج الإحصائيات:

- أن ما نسبته ٣٥% من الطلبة ذوي صعوبات التعلم يتركون الدراسة في المرحلة الثانوية، وهذا العدد ضعف الذين يتركون الدراسة من الطلبة الذين لا يعانون صعوبات تعلم.
- أقل من ٢% من طلبة صعوبات التعلم يلتحقون بالدراسة في الكليات الجامعية التي مدة الدراسة بها أربع سنوات، على الرغم من الحقيقة أن معدل ذكائهم فوق المتوسط.
- ٥٠-٨٠% من طلاب المدارس لديهم ضعف في مهارات القراءة (أقل من مستوى الصف الخامس والسابع) ومن المحتمل أن يكون لديهم صعوبة تعلم.
- ٢٥-٤٠% من الطلبة الذين يتلقون خدمات التربية الخاصة لديهم صعوبات تعلم.
- ٤٣% من ذوي صعوبات التعلم يعيشون في أو تحت مستوى الفقر.

- تقريباً ٨٥ % من الطلبة ذوي صعوبات التعلم لديهم صعوبات قراءة.

(National Institute of Child Health and Human Development,2007; National Longitudinal Transition Study, 2007)

والمتأمل لعدد ونسبة حالات صعوبات التعلم في نظم التعليم العربية يجد أنها ليست بالهينة، فنتائج بعض الدراسات المسحية والتجريبية التي أجريت في مصر، والسعودية، والإمارات، والبحرين، والأردن، وبعيداً عن إجراءات وأدوات التشخيص في تلك الدراسات, فإنها تشير جميعها إلى ارتفاع نسبة من يحتمل أنهم يعانون من صعوبات التعلم في البيئات العربية، وربما تفوق نسب هؤلاء الأطفال في البيئة العربية النسب العالمية لهم، وقد تراوحت نسبتهم ما بين ١٣% – ٤٦% (عواد، ٢٠٠٩).

البدائل التربوية لصعوبات التعلم:

توجد العديد من البدائل التربوية التي يتم فيها تعليم الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وسوف نعرض في الصفحات القادمة أكثر تلك البدائل التربوية شيوعاً في معظم بلدان العالم، واختيار أحد هذه البدائل التربوية في أي نظام تعليمي يتوقف على طبيعة ونوعية الصعوبات لدى الأطفال ودرجتها، والإمكانات المتوفرة بالنظام التعليمي من أخصائيين مؤهلين وأثاث ووسائط تعليمية، والبديل التربوي الذي قد يصلح في مجتمع ما لا يصلح في مجتمع أخر، وهي ما يطلق عليه البيئة الأقل تقييداً كما

وردت في قانون تعليم الأفراد المعاقين، وينبغي تفسير البيئة الأقل تقييداً في ضوء ما يتعلمه الطالب في الفصل والبيئة المدرسية.

ولعل من أكثر هذه البدائل التربوية لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بوجه عام ومن بينهم ذوي صعوبات التعلم، هو ما يطلق عليه غرفة المصادر، والبدائل التربوية الأكثر شيوعاً للطلبة ذوي صعوبات التعلم، هي: غرفة المصادر، الفصل الدراسي العادي بمدارس التعليم العام، فصل مدرسي به إثنين من المعلمين، المعلم المتجول، فصل مدرسي ذى طابع خاص.

غرفة المصادر The Resource Room

في هذا البديل التربوي يكون الطفل صاحب الصعوبة في التعلم موجودا داخل الفصل العادي مع أفرانه من العاديين، وعندما يكتشف معلم الفصل العادي أن الطالب يعاني انخفاضاً في التحصيل الدراسي، يتم تحويله الى معلم غرفة المصادر (معلم التربية الخاصة) الموجود بالمدرسة، الذي يكمل التشخيص للطالب ويحدد نوع الصعوبة ودرجتها، ويقدم العلاج التربوي لصاحب الصعوبة داخل الغرفة، أو في مجموعات صغيرة، ويتم إعداد البرنامج بالاشتراك بين معلم غرفة المصادر ومعلم الفصل العادي، وعلى أن يقضي الطالب في الغرفة مابين جلستين الى خمس جلسات في الأسبوع ومدة الجلسة الواحدة لا تقل عن ٣٠ دقيقة، وبحيث لا يتعدى مجمل الجلسات عن ٥٠% من الوقت المخصص لليوم الدراسي.

ويتطلب نموذج غرفة المصادر توافر معلمين مؤهلين في التربية الخاصة، وحجرة دراسة بالمدرسة تتوافر بها الاختبارات التشخيصية

والبرامج والأنشطة التعليمية المتنوعة لتلبية احتياجات الطالب، إضافة إلى الوسائل التعليمية والأجهزة المتطلبة لأداء المعلم لدوره في الغرفة على الوجه الأكمل.

ومن مميزات نموذج غرفة المصادر:

- أن الطلبة ذوي صعوبات التعلم لا يفقدون التطابق مع نظرائهم العاديين، حيث أنهم يرجعون مرة أخرى الى الفصل الدراسي بعد انتهاء الجلسة في غرفة المصادر.
- أن طلبة صعوبات التعلم يمكنهم تلقي تعليماً فرديا مكثفاً في غرفة المصادر، حتى يتم التغلب على صعوباتهم، أو التخفيف من حدتها قدر الإمكان.
- مرونة البرنامج في غرفة المصادر تسمح بالإفادة المباشرة لأكبر عدد من الطلبة الذين يعانون صعوبات تعلم.

فصل التعليم العام The General Education Classroom

في هذا النموذج يكون الطفل صاحب الصعوبة في التعلم، بعد تحديده والتعرف على نوع الصعوبة التي يعاني منها، موجوداً مع زملائه العاديين في الفصل الدراسي، ويتولى مسئولية التدخل العلاجي معلم الصف، وذلك بعد وضع برنامج تدريس علاجي ملائم لصعوبة التعلم بالاشتراك مع أخصائي التربية الخاصة الموجود في المدرسة أو من خارج المدرسة في حال عدم توافر معلم تربية خاصة بكل مدرسة، والطلبة الذين يتم تدريسهم وفقاً لهذا البديل التربوي هم الذين يعانون من صعوبات تعلم خفيفة، ولنجاح هذا النظام لابد من توافر الشروط التالية:

١) تمتع معلم الفصل العادي بالخبرة الكافية والرغبة في تقديم التدريس الفردي داخل الصف.

٢) توافر المواد والأجهزة التعليمية التي يحتاج اليها معلم الفصل أثناء تطبيق برنامج التدخل العلاجي لصعوبات التعلم.

٣) انخفاض عدد الطلبة الذين يعانون من صعوبات تعلم داخل الفصل.

٤) ضرورة وجود تعاون بين معلم الفصل العادي ومعلم التربية الخاصة الموجود بالمدرسة أو من خارج المدرسة.

٥) قلة العدد الإجمالي للطلبة داخل الفصل حتى يتمكن المعلم من مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة داخل فصله.

٦) يجب أن يتمتع استشاري التربية الخاصة بالقدرة على اعطاء الخبرات المناسبة والتي تتلائم مع صعوبة التعلم الموجودة لدى الطالب وذلك لمعلم الفصل الموجود به الطالب.

فصل به إثنين من المعلمين The Two Teachers Class:

في هذا النموذج يوجد بالفصل الدراسي ما بين (١٠ – ٥٠) طفلاً ويوجد به إثنين من المعلمين. معلم الفصل الأساسي ومعلم تربية خاصة (صعوبات تعلم)، وحينما يقوم المعلم العادي بتقديم بعض الأنشطة لطلابه العاديين بعد الانتهاء من شرح الدرس يقوم معلم صعوبات التعلم والموجود داخل الفصل بإعطاء ارشادات وتوجيهات علاجية لكل طالب يعاني صعوبة تعلم على انفراد. ويستخدم هذا النموذج في المدارس الكبيرة والتي يزداد فيها أعداد الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

ومن مزايا هذا البديل التربوي أنه يتم التكامل فيما بين معلم التربية الخاصة ومعلم الفصل العادي، كما أنه لا يتم وصم الطلبة في هذا البديل بأنهم من ذوي الحاجات الخاصة، ولا يحتاج المعلمون الى تصنيفهم من قبل الطلبة على أنهم معلمو تربية خاصة أو التعليم العام، ويؤخذ على هذا النظام أنه قد يؤدي الى إثارة الضوضاء داخل الفصل الدراسي، وتشتيت انتباه الطلبة ما بين معلم الفصل العادي ومعلم صعوبات التعلم.

المعلم المتجول The Itinerant Teacher:

في هذا النظام يقوم معلم تربية خاصة (صعوبات تعلم) بالتجول بين مجموعة من المدارس المختلفة والتعرف على حالات الطلبة الذين يعانون صعوبات تعلم، وتقديم الارشادات المناسبة وبرامج التدخل العلاجي الملائمة ومواد المنهج والأنشطة اللازمة لذوي صعوبات التعلم وذلك الى معلم الفصل العادي، وعلى أن يقوم معلم الفصل بتنفيذ برنامج التدخل العلاجي.

وفي هذا النموذج يمكن الاعتماد على المعلم المتجول في اختيار استراتيجيات التدريس الحديثة والملائمة لصعوبات التعلم وتوجيه استراتيجيات إدارة السلوك، وبما يمكن المعلم المتجول من العمل مع العديد من معلمي الفصول العادية في مدارس مختلفة.

ويستخدم هذا النظام في المدارس التي لا يوجد بها عدد كبير من الطلبة الذين يعانون صعوبات تعلم، ولا توجد برامج مصممة خصيصا لهم للتغلب على تلك الصعوبات، وأيضا لعدم وجود معلمين تربية خاصة بتلك المدارس.

فصل مدرسي ذي طابع خاص:

The Self-Contained Special Class

في هذا النموذج يكون معلم صعوبات التعلم هو المسئوول عن البرامج التعليمية لمجموعة من (٦-١٢) طالباً لديهم صعوبات تعلم، وحتى يتم وضع الطالب في هذا الفصل لابد من التشخيص الدقيق له وعرفة الخبرات التعليمية التي لديه، وذلك من خلال أدوات التقييم الموجودة داخل غرفة المصادر بالمدرسة، ويستخدم هذا النظام مع الطلبة الذين يحتاجون الى دعم خاص لمعاناتهم من صعوبات تعلم شديدة. وبعد مضي فترة من الزمن يمكن نقل الطالب الى بيئة تعليمية مناسبة لحالته وطبقاً لنوع ودرجة الصعوبة لديه.

وهذا النوع من الفصول مفيداً لمساعدة الطلبة الذين يعانون من صعوبات تعلم ولا يمكن تلبية احتياجاتهم في الفصل العادي، نظرا لما يعانونه من صعوبات شديدة أو إعاقات متعددة أ, اضطرابات انفعالية ولديهم ضعف في الوعي الاجتماعي ومفهوم الذات. وفي العادة تضم هذه الفصول أعداداً محدودة من الطلبة يتراوح عددهم ما بين (١٠-١٥) طالباً، ويصلح مثل هذا النظام مع الطلبة القابلون للتعلم من فئة ذوي الإعاقة العقلية، وكذلك الطلبة بطيئو التعلم.

غرفة المصادر كبديل تربوي لخدمات ذوي صعوبات التعلم:

تعد غرفة المصادر أحد البدائل التربوية التي تقدم فيها خدمات التربية الخاصة، وهى عبارة عن نظام تربوي يحتوي على برامج متخصصة تكفل للطالب تربيته وتعليمه في مجموعات صغيرة أو بشكل فردي يتناسب وخصائصه واحتياجاته وقدراته.

وقد اشتهرت غرفة المصادر كبديل تربوي في التعامل مع صعوبات التعلم بالذات، إلا أنها يمكن أن تستخدم بكفاءة للتعامل مع فئات أخرى من ذوى الاحتياجات الخاصة، بل وأكثر من هذا يمكن استخدامها كعامل منشط Catalyst لأجواء الخدمات التربوية الخاصة الأخرى التي يمكن استدخالها في المدرسة العادية مَدعمةً لحركة الاستيعاب الكلي. كل ذلك في سبيل تحقبق أكبر قدر ممكن من البيئة الاستيعابية لكل من العاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة معاً في مدرسة للجميع School for all (صادق، ٢٠٠٦).

ومن الدراسات التي تؤكد على فعالية التدريس بغرف المصادر وتحسن مستوى أداء الأطفال ذوي صعوبات التعلم، دراسة فوجن و إلبوم و بوردمان Vaughn, Elbaum, Boardman (2001) والتي أوضحت أن تعليم ذوي صعوبات التعلم في بيئة أقل تقييداً أدى الى زيادة التقبل الاجتماعي، وتنمية المهارات الاجتماعية، وتكوين الصداقات، وارتفاع مستوى تقدير الذات لديهم.

كما أشارت نتائج دراسات (سعيد، ٢٠٠٢، محمد، ٢٠٠٢، المعاطي، ١٩٩٩) الى تحسن مهارات القراءة، الكتابة، التعبير، والحساب لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بعد تدريسهم بغرف المصادر في كلٍ من الأردن والإمارات.

ودراسة كالهون وفوكس ولاين Calhoon, Fuchs, Mary Beth, and Lynn (٢٠٠٣) والتي أشارت نتائجها أن تدريس الرياضيات لمدة (١٥) يوماُ في غرفة المصادر لعدد (٩٢) طالباُ في الصفوف من التاسع وحتى الثاني عشر أدى الى تحسن مستوى أدائهم في مفاهيم ومهارات الرياضيات وزيادة ميلهم تجاه الرياضيات، والدافعية للتعلم.

ودراسة انجلبرت وويو وزاهو Englert, Wu, Zhao (٢٠٠٥) والتي هدفت الى بحث أثر التقييم والتطبيق المعتمد على شبكة المعلومات على أداء الكتابة لدى (١٢) طفلاًُ لديهم صعوبات تعلم بالصفين الرابع والخامس، وذلك في غرفة المصادر، أشارت النتائج الى تحسن مستوى أداء الكتابة لديهم بشكل ملحوظ وخاصة في انتاج نصوص منظمة.

وعلى الرغم من فعالية التدريس في غرفة المصادر إلا أن نتائج بعض الدراسات أشارت الى انخفاض مستوى أداء ذوي صعوبات التعلم بعد تدريسهم في تلك الغرف، ومنها: دراسة إلبوم Elbaum (٢٠٠٢) والتي أشارت الى انخفاض مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم في غرفة المصادر والفصل الخاص والمدرسة الخاصة مقارنة بأقرانهم الذين يدرسون في فصل نظامي. ودراسة بنتيوم Bentum (٢٠٠٣) والتي توصلت الى ان مستوى تهجي الكلمات لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم كان أفضل بعد مضى (٣) سنوات من تدريسهم بغرفة المصادر عنه بعد (٦) سنوات، كما حدث هبوط في مستوي أدائهم على اختبار الذكاء اللفظي بعد (٦) سنوات، وأن التعلم في غرفة المصادر لم يحسن مهارات الفهم القرائي والتعرف على الكلمات لديهم.

محتويات غرفة المصادر:

من الضروري أن تحتوي غرفة المصادر على العديد من التجهيزات اللازمة والوسائل التعليمية لمساعدة الطلبة ذوي صعوبات التعلم في التغلب على صعوباتهم، ومنها:

١) اختبارات نفسية وتحصيلية (ذكاء، تحصيل، فرز، خصائص سلوكية واجتماعية، مهارات لغوية...الخ) لتشخيص لتحديد جوانب القوة والضعف لدى الطالب.

٢) طرق وأستراتيجيات تدريس متنوعة تتناسب مع درجة ونوع صعوبات التعلم لدى الطلبة.

٣) أجهزة وسائط متعددة (حاسوب، فيديو كاسيت، جهاز تسجيل، تليفزيون، جهاز عرض الشفافيات، Data Show)، ووسائل تعليمية (لوحات وخرائط تعليمية، سبورممعنطة، سبورة كهربية، شفافيات، كروت، اسطوانات تعليمية CD، شرائط فيديو راديو كاسيت...الخ) تتناسب مع طبيعة طرق واستراتيجيات التدريس.

٤) أثاث يتناسب مع طبيعة التدريس في الغرفة سواء تم بصورة فردية أو في مجموعات صغيرة، مع توافر الإضاءة الكافية والتهوية المناسبة.

٥) مكتبة تعليمية تحتوي المراجع المتخصصة والاختبارات والبرامج التعليمية.

٦) أكشاك تعليمية يستفاد منها في التدريس الفردي و جلسات التخاطب عند الضرورة.

٧) برامج تربوية وأنشطة إثرائية تثير اهتمام المتعلم وتضمن تعاونه ومشاركته وتفاعله بإيجابية داخل الغرفة.

٨) جدول زمني ينظم المدة التي يقضيها الطالب في الغرفة وفي الصف العادي.

٩) ملفات لحفظ الاختبارت التشخيصية التي طبقت على الطالب، وأنشطته، وتقارير الأداء، والخطة التربوية.

١٠) خزانات وأرفف لحفظ ملفات الطلاب، ومحتويات الغرفة من أجهزة كهربائية، والاختبارات والأنشطة والبرامج التربوية، ووسائل تعليمية.

إجراءات العمل في غرفة المصادر:

يعتمد منهج العمل فى غرفة المصادر على المنهج العلمي الذي يمكن توضيحه الخطوات التالية :

١. التعرف المبدئي Identification:

وتتم تلك الخطوة في الفصل الدراسي عن طريق معلم الفصل العادي والتي من خلالها يتم تقييم مستوى أداء الطالب التحصيلي في القراءة أو الكتابة أو الرياضيات، مقارنة بمستوى زملائه في الصف وإمكاناته العقلية، وتوضيح احتياجه إلى خدمات التربية الخاصة.

٢. التقييم والتشخيص Assessment and Diagnostic :

ويعنى جمع المعلومات عن الطالب و ما إذا كان يستحق تلقى خدمات صعوبة التعلم، أو الحكم على برامج ومناهج وطرق التدريس المستخدمة مع هؤلاء الطلبة بقصد تطويرها بما يتلاءم مع احتياجاتهم وبيئتهم التعليمية بواسطة أدوات متعددة. والتقييم يقوم به فريق متكامل متخصص يستخدم كل الإمكانات والوسائل والتكنولوجيا الممكنة فى تسجيل البيانات وتفسيرها واتخاذ القرار فى شأنها .

٣. البرنامج التربوي الفردي:

Individual Educational Program (IEP):

يتكون البرنامج التربوي الفردي من حصيلة الخدمات التربوية المتضمنة فيه، والتي يجب أن تقدم من خلال أعضاء فريق التقييم متعدد التخصصات، في ضوء خطة تربوية منظمة ومتفق عليها بين الجميع، داخل غرفة المصادر وخارجها.

٤. خطة التدريس العلاجي Remedial Teaching :

يتم أعداد خطة التدريس العلاجي للطالب وتنفيذها سواء بصورة فردية أو في مجموعات صغيرة، داخل غرفة المصادر، بالتعاون ما بين معلم الغرفة ومعلم الصف وبقية أعضاء فريق التقييم متعدد التخصصات لتقديم الخدمات التربوية، مع مراعاة أساليب واستراتيجيات التدريس العلاجي الملائمة لصعوبات التعلم، والأنشطة التربوية المنهجية واللامنهجية، والوسائط التعليمية التي يمكن الاستفادة منها في التدريس.

٥. المتابعة المستمرة Follow up

أن متابعة الأداء عملية مستمرة منذ بدء التشخيص حتى العودة إلى الفصل العادي أو التحويل إلى خدمات أكثر تناسباً مع احتياجات الطالب، وتحتاج المتابعة إلى " تقارير " دورية كل فترة يطلع عليها أعضاء فريق التقييم. وخلال المتابعة يكون التعاون بين معلم الغرفة ومعلم الصف أهم عناصر نجاح البرنامج، مع اتاحة الفرصة للطالب بالتفاعل النشط فى غرفة الدراسة العادية (عواد والامام، ٢٠٠٧).

طلبة صعوبات التعلم في ظل سياسة الدمج الشامل:

يركز قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقات IDEA على تقديم نفس منهج التعليم العام للطلبة ذوي الإعاقات بشكل عام وطلبة صعوبات التعلم بصفة خاصة. وتعتبر البيءة التي تقدم تعليماً ملائماً لذوي صعوبات التعلم أو التي يمكن تغييرها أو إحداث التغييرات اللازمة فيها حتى تقدم لهم ذلك التعليم هي التسكين الأكثر ملائمة لكل من يعاني صعوبات تعلم، أو ما يعرف بالبيئة الأقل تقييداً LRE والتي تعني أن يتلقى الطلبة غير العاديين تعليمهم في بيئة طبيعية بقدر الإمكان.

ومن الملاحظ في السنوات الأخيرة أن هناك الكثير من الطلبة ذوي صعوبات التعلم يتلقون القدر الأكبر من تعليمهم في مدارس التعليم العام وذلك في المدارس الابتدائية وحتى الثانوية، وكان ذلك تجاوباً مع حركة الدمج الشامل. أما الصفوف الخاصة المنفصلة فقد بدأت تتلاشى بشكل تدريجي.

وتشير التقارير في الوقت الراهن الى أن ٤٥% من الطلبة ذوي صعوبات التعلم الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٦-٢١ سنة يتلقون تعليمهم في الصفوف العادية، و ٨٨% منهم يتلقون تعليمهم في غرف المصادر، و ١٦% فقط يتلقون تعليمهم في صفوف خاصة منفصلة.

هذا ويعتبر الطلبة ذوو صعوبات التعلم من أفضل المرشحين لتلقي الخدمة في الصفوف العادية وذلك بالمقارنة مع فئات التربية الخاصة الأخرى، فهم يشكلون أحد أكثر فئات التربية الخاصة، كما أن مشكلاتهم الأكاديمية و السلوكية تعتبر أقل شدة بالمقارنة مع الطلبة المعاقين عقلياً أو المضطربين سلوكياً. لذا فإنه من المنطقي أن يتم دمج الطلبة ذوي

صعوبات التعلم في الصفوف العادية، وذلك يتوقف على درجة صعوبة التعلم (الناطور، ٢٠٠٧، هالاهان وأخرون، ٢٠٠٧).

ولتحقيق المزيد من النتائج الجيدة بالنسبة للدمج، يقدم مونتجمرى (Montgomery, 2001) والمشار اليه في (هالاهان وأخرون، ٢٠٠٧) بعض من التوصيات من شأنها أن تؤدى الى ذلك، ومنها:

١. ضرورة أن يقوم المعلم بعمل تقييم ذاتي لاتجاهاته نحو التلاميذ الذين ينحدرون من الثقافات المختلفة.

٢. ضرورة أن يستخدم المعلم العديد من المواد والأساليب التدريسية الفعالة والتي تتضمن ما يلي:

- أن يقدم التعليم وفق استرتيجية معينة وفي ضوئها.
- أن يقدم وحدات معينة تتعلق بالنظام.
- أن يقدم ما يعرف بالتعليم التدعيمي scaffolding.
- أن يستخدم الكتابة في المجلات الطلابية والحائطية.

٣. أن يهيىء داخل الفصل مناخاً يحترم الأفراد وثقافاتهم مستخدماً العديد من الأدوات في سبيل ذلك، ومنها:

- المجلات الحائطية.
- ركن الكتاب.
- جماعات المناقشة.
- برامج فنون اللغة والدراسات الاجتماعية.

٤. تدعيم بيئة التعلم التفاعلية في الفصل، وذلك باستخدام ما يلي:

- مجموعات التعلم التعاوني.
- مجموعات المناقشة الموجهة، أو غير الرسمية، أو كليهما.
- الإنترنت.

٥. استخدام التقييمات الثقافية المستمرة والتي تتضمن، ما يلي:

- الملاحظة اليومية لسلوكيات التعلم والسلوكيات الاجتماعية من قبل التلاميذ.
- التقييم باستخدام الحقائب التعليمية.
- الاختبارات التي يصممها المعلم والتي ترتبط تماماً بالبرنامج التعليمي المقدم.
- قيام التلميذ بالتقييم الذاتي.
- التقييم الذاتي للمعلم.

٦. الاشتراك مع المختصين الأخرين وأسر التلاميذ في سبيل تحقيق فعالية التعليم المقدم لهؤلاء الأطفال.

ومع تزايد حركة الدمج لهؤلاء الطلبة إزدادت النقلة نحو التعلم التعاوني Cooperative Teaching ، والتشاور أو التبادل التعاوني Collaborative Consultation ، و في نموذج التدريس التعاوني يعمل معلم التربية الخاصة جنباً الى جنب مع معلم الفصل العادي داخل غرفة الدراسة العادية بهدف تقديم الخدمة والتعليم اللازم لذوي صعوبات التعلم، أما في نمذج التشاور أو التبادل التعاوني فأن معلم التربية

الخاصة يقوم بدور الخبير الاستشاري بالنسبة لمعلم التعليم العام فضلاً عن أنه يعد في الأساس مسئوولاً عن تعليم هؤلاء الالتلاميذ، ووفقاً لما أقره المركز القزمني للتخطيط التربوي والدمج (١٩٩٥) فإن التدريس التعاوني يعتبر النموذج التعاوني الذي غالباً ما تستخدمه المدارس بدرجة جيدة (هالاهان وأخرون، ٢٠٠٧).

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١) سعيد، جميل (٢٠٠٢). أثر غرف مصادر التعلم على تنمية التحصيل الدراسي للطلبة ذوي صعوبات التعلم في اللغة العربية. **رسالة ماجستير**، الجامعة الأردنية.

٢) صادق، فاروق (٢٠٠٦). غرفة المصادر كمركز لتنمية خبرات التربية الخاصة في المدارس العادية. **المؤتمر الدولي الأول لصعوبات التعلم**، وزارة التربية والتعليم السعودية، الرياض (١٩-٢٠٠٦/11/٢٢).

٣) عواد، أحمد (٢٠٠٩). **صعوبات التعلم**. عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

٤) عواد، أحمد و الإمام، محمد (٢٠٠٧). واقع الخدمات التربوية في غرف المصادر للطلبة ذوي صعوبات التعلم بالأردن. **المؤتمر السنوي الرابع عشر لمركز الإرشاد النفسي**، جامعة عين شمس، القاهرة: ٨-٩ ديسمبر، ٢٠٠٧، ص (٥٩١-٦٣١).

٥) محمد، صلاح (٢٠٠٢). برنامج مقترح لعلاج صعوبات التعلم لدى تلاميذ غرف المصادر بالمدرسة الابتدائية التأسيسية بدولة الإمارات العربية المتحدة. **رسالة دكتوراه**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر.

٦) المعايطة، داود (١٩٩٩). فاعلية غرف المصادر كأحد البدائل التربوية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. **رسالة دكتوراه**، جامعة إفريقيا العالمية، السودان.

٧) الناطور، ميادة (٢٠٠٧). **صعوبات التعلم** (في: الخطيب وآخرون، **مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة**). عمان، دار الفكر.

٨) هالاهان وكوفمان ولويد وويس و مارتينز (2007). **صعوبات التعلم: مفهومها – طبيعتها – التعلم العلاجي** (ترجمة: محمد، عادل عبد الله). عمان، دار الفكر.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

9) Bentum, Kwesi E.(2003). Dose reading instruction in learning disability resource rooms really work? A longitudinal study. Reading Psy-chology;(24) 3/4, p361.

10) Calhoon, Fuchs, Mary Beth , and Lynn S.(2003). The effects of peer-assisted learning strategies and curriculum-based measurement on the mathematics performance of secondary students with disabilities. Remedial & Special Education; (24) 4, p235.

11) Elbaum, B. (2002). The self concept of students with learning disabilities: A meta analysis of comparisons across different placements. Learning Disabilities Research & Practice; (17) 4, p216-226.

12) Englert, Carol Sue, Wu, Xiuwen, Zhao, Yong (2005). Cognitive tools for writing: Scaffolding the performance of students through Technology. Learning Disabilities Research & Practice; (20) 3, p184-198.

13) Lerner, J. (2003). Learning disabilities: Theories, diagnosis and teaching strategies. (9th Ed.). Boston, MA, Houghton Mifflin Company.

14) Vaughn, S., Elbaum, B., & Boardman, A. G. (2001). The social functioning of students with learning disabilities: Implication for inclusion. Exception-ality, 9(1), p49-67.